صحافة الحزب الشيوعي الأمريكي

(١٩١٩-١٩٢١م)

الباحثة/ أزهار جبار شكر

قسم التاريخ

كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

جامعة بغداد

أ.د. كريم صبح

قسم التاريخ

كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

جامعة بغداد

الملخص:

أصدر الحزب الشيوعي الأمريكي الذي تأسس في أيلول/سبتمبر عام ١٩١٩ مجموعة من الصحف الناطقة باسمه، كان أبرزها صحيفة "الشيوعي" التي أدت دورًا بارزًا في نشاط الحزب من الناحيتين: المادية والإعلامية، وتعبئة الجماهير للانضمام إلى صفوف الحزب، فكانت المعين الأول للحزب في الداخل، وازداد إصدار الصحف بحسب الجماعات المنتمية إليه، فقد مثل المهاجرون الأجانب ممن لا يجيدون التحدث باللغة الإنكليزية الغالبة بين أعضائه، لذلك ظهرت أكثر من صحيفة كل منها تصدر باللغة الناطقة بلسان تلك الجماعات. وبالتالي أدى إلى إرهاق موارد الحزب لكثرة تلك الصحف مع أهميتها القصوى، فضلًا عن ازديادها وتوسع نشاطها أدى إلى تعرضها لمهاجمة السلطات الأمريكية لمقراتها وإغلاقها بعد مصادرة ممتلكاتها من الصحف وآلات الطباعة، فتسبب تقليل نشاطها لعدم توافر الإمكانيات المادية اللازمة لشراء الطابعات والأوراق، فضلًا عن لجوئها للعمل السري الذي يشوبه الحذر والخوف، فادى بالنتيجة إلى تقليص عدد تلك الصحف أو دمجها مع بعضها لتحقيق هدفين: الأول تقليص المصروفات، والثاني إبقاء المادة التي تنشر على حالها قدر المستطاع.

Abstract:

The Communist Party of America, which was formed in September 1919, issued a number of its newspapers, the most prominent of which was the Communist newspaper, which played a prominent role in the party's material and media activities. It mobilized the masses to join the ranks of the party. Newspapers, according to his own groups, represented foreign immigrants who did not speak English fluently among his members, so they published more than one of their respective language-language newspapers. This resulted in the exhaustion of the Party's resources for the proliferation of these newspapers with the utmost importance, as well as the increase and expansion of its activity led to the attack on the US authorities to their headquarters and closure after the confiscation of their property from newspapers and printing machinery, causing the reduction of its activity because of the lack of material means necessary to purchase printers and papers, Secret, which is fraught with caution and fear, and consequently the number of these newspapers reduced or merged with each other to achieve two goals, the first to reduce expenses, and the second keep the article published as much as possible.

المقدمة:

بعد النزاعات والانشقاقات التي شهدها الحزب الاشتراكي الأمريكي أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها، برز الجناح اليساري الذي أخذ على عاتقه مهمة إنشاء حزب شيوعي أمريكي، فازدادت تلك النزاعات مع الأطراف الاشتراكية الأخرى، التي أرادت الابتعاد عن العمل ضمن نطاق الشيوعية السوفيتية التي سادت بعد ثورة أكتوبر عام ١٩١٧، في روسيا وضمان قيادتها للحزب على حساب الأعضاء من المواليد الأجنبية التابعين للاتحادات الأجنبية، فنتج عن تلك النزاعات عقد أكثر من مؤتمر للأطراف كافة أو للبعض منها، فتقرر في أحدها المنعقد في شيكاغو ١-٧ أيلول/سبتمبر ١٩١٩، الذي تزعمه الجناح اليساري المكون من أغلبية الاتحادات الأجنبية التي ضمت المهاجرين من أوروبا الشرقية، إعلان تشكيل "الحزب الشيوعي الأمريكي" الذي لاقى معارضة شديدة من الجناح اليميني الذي شكل بالوقت نفسه "الحزب الشيوعي المتحد" ودعا كل منهما تمثيله لشيوعية الأمريكية، وحاولا التسابق لأخذ تأييد الشيوعية الدولية.

من المعروف أن الصحافة تمثل أحد أهم أركان العمل السياسي الحزبي، فمن أولويات إنشاء الأحزاب السياسية إنشاء صحيفة ناطقة باسم الحزب، ويبدو أن أعضاء الحزب الشيوعي الأمريكي اعتمد في جزء من تمويله على صحافته، فضلًا عن عدها الأساس الذي يمكن بواسطته إنجاح نشاط الحزب وديمومته من الناحية المادية والتعبئة للانضمام إليه.

جاء اسم البحث "صحافة الحزب الشيوعي الأمريكي ١٩١٩-١٩٢١" تناولنا فيه مدى أهمية الصحافة في نشاط الحزب واستمراريته، ومدى الاعتماد على الصحافة في نشر أفكار الحزب بين المواطنين الأمريكيين، فضلًا عن تثقيف الأعضاء بأدبيات الحزب. لذلك أصدر الحزب صحيفة "الشيوعي" Communist باللغة الإنكليزية، ومن ثم توالى إصدار الصحف بأكثر من لغة؛ لأن أعضاء الحزب أغلبهم من المهاجرين من أوروبا الشرقية الذين لا يجيدون التحدث والقراءة باللغة الإنكليزية،

فأصدر الحزب أكثر من صحيفة بأكثر من لغة لضمان وصول معلوماتها إلى أكبر عدد من أعضائه.

أدرك زعماء الحزب الشيوعي الأمريكي منذ تأسيسه أهمية انشاء صحيفة أو أكثر ناطقة باسمه؛ لأن الصحافة إحدى أكثر الوسائل أهمية وتأثيرًا في تثقيف أعضاء الحزب بأدبياته وبرامجه وأهدافه، ولا سيما إنه هو نفسه حدد – منذ البداية– مهمته بنشر الدعاية الشيوعية بين الجماهير العمالية لا المشاركة في المجالات السياسية، لذلك قدم روثنبرغ Ruthenburg، بصفته رئيس لجنة الصحافة في المؤتمر التأسيسي اقتراحًا في جلسة الثالث من أيلول/سبتمبر ١٩١٩، فحواه إصدار صحيفة رسمية يومية باللغة الانكليزية باسم "الشيوعي"، وبعد مناقشة الاقتراح، تقرر إصدار الصحيفة بالاسم نفسه [١]، فصدرت باللغة الإنكليزية ومقرها في نيويورك، وصدر عددها الأول في السابع والعشرين من أيلول/سبتمبر ١٩١٩، ثم اندمجت لاحقًا بصحيفة"العهد الثوري"، وبلغ عدد صفحاتها للعدد الواحد ثماني صفحات بسعر خمسة سنتات، وعين فرينا Fraina مديرًا لتحريرها وفرغسنFerguson محررًا مشاركًا في كتابة مقالاته [٢]، ويدفع العضو دولارًا واحدًا كل ستة أشهر للاشتراك في الصحيفة لضمان وصول أعدادها إليه بانتظام، أي دولارين في العام الواحد[٣]، وصدر منها ثمانية أعداد فقط، وبعدها توقفت الصحيفة عن الصدور في كانون الثاني/يناير ١٩٢٠، نتيجة لغارات السلطات الأمنية التي هاجمت مقرات الحزب الشيوعي، وصادرت صحفه وممتلكاته الأخرى في فروعه المختلفة المنتشرة في أكثر من ولاية من ولايات أمريكية، وأغلقت مقراته بعد مصادرة أطنان من المنشورات والمحاضرات، فاضطر إلى العمل بالأسلوب السري، واستأنف إصدار صحيفته "الشيوعي" في الخامس من شباط/فبراير ١٩٢٠، أي بعد شهرين من إغلاقها، لكن أعدادها الجديدة اتسمت بطابع السرية، ورفعت من ديباجتها عبارة "بالاندماج مع "العهد الثوري"، وتحولت إلى صحيفة نصف شهرية، ونشرت بثماني صفحات فقط، وبعدها ازدادت حتى وصلت إلى ثماني عشرة صفحة، وركزت على نقل أخبار الحزب واجتماعاته وتنظيماته ومواقفه تجاه القضايا الداخلية وأخبار الشيوعية السوفيتية والدول الشيوعية الأخرى[٤]، ونشرت بأكثر من لغة، مثل

الهنغارية والعبرية واللاتيفية والبولندية والفنلندية والكرواتية[٥]، فضلًا عن اللغة الإنكليزية[٦]، وطبع سبعة آلاف نسخة من عددها الأول ووزعت على المشتركين[٧]، وارتبط انخفاض عدد نسخها إلى النصف، بقلة الأموال وأدوات الطباعة المتوافرة لدى الحزب بعد مصادرة أغلب ممتلكاته على يد أجهزة الأمن الأمريكية، وخشية تكرار هجمات الشرطة الأمريكية على مقراته ومصادرة ممتلكاته التي لا يمكن تعويضها بسهولة، وانخفاض عدد أعضائه بعد تلك الغارات، كل ذلك أثر في طبيعة توزيع الصحيفة التي يعد أعضاء الحزب المقتنين الوحيدين لها، لا سيما بعد تحول نشاطاته إلى العمل السري.

ساعد على استمرار صدور صحيفة "الشيوعي" أن بعض المجموعات التي أعلنت انضمامها إلى صفوف الحزب الشيوعي وضعت إمكانياتها في خدمة الحزب لنشر دعايته، فنقل فرع الاتحاد الليتواني طابعته التي استخدمها في طباعة صحيفته حينما كان في صفوف الحزب الاشتراكي إلى شيكاغو، حيث مقر الحزب الشيوعي، لاستخدامها في طباعة صحيفته ومنشوراته الأخرى، وظهرت في العدد الحادي عشر من تشرين الأول، أكتوبر ١٩١٩، الديباجة السابقة مع إضافة عبارة "قسم من الشيوعية الدولية "[٨]، وهي إشارة إلى مدى ارتباط الحزب الشيوعي بالشيوعية الدولية والشيوعية السوفيتية. وتعدد المجموعات المنتمية للحزب، والتي كان لكل منها صحيفة خاصة بها، فعندما انضمت تلك المجموعات إلى الحزب، تحولت صحفهم الصادرة بلغات متنوعة إليه، وهو ما يفسر امتلاك الحزب أكثر من صحيفة رسمية ناطقة بلسانه أو ناطقة بلسان إحدى المجموعات أو الفروع المحلية المنتمية إليه منها:

١. "الشيوعية الدولية" (Die Kommunistische Internationale) الصادرة باللغة الألمانية في شيكاغو.

٢. "دير كامف" Der Kampf التي أصدرها الفرع اليهودي في نيويورك.

٣. "روت فوهن" (Rot Fuhne) أو " ريد فلاك" (The Red Flag) التي صدرت باللغة اليديشية، ووزعت منها ثلاث آلاف نسخة للعدد الواحد[٩].

٤. "سترن ديكس"(Stran Deeks)، الصادرة باللغة اللاتيفية في ماساتشوستس Massachusetts.

٥. كلوز روبتنكزي" (Glos Robtniczy)، يومية صادرة باللغة اليونانية في مشيغن.

٦. "موسو تيسا" (Musu Tiesa)، أسبوعية صادرة باللغة الليتوانية في نيويورك.

٧. زاريجا (Zarija)، يومية صادرة باللغة الليتوانية في شيكاغو.

٨. "نوفي مير" Novyi Mir، صحيفة يومية صادرة باللغة الروسية في نيويورك، وهي لسان حال الاتحاد الروسي، أُسست في عام ١٩١٢، وتحولت إلى صحيفة ناطقة باسم الحزب الشيوعي الأمريكي في عام ١٩٢٠، واستمرت بالصدرو بشكل علني بموافقة السلطات الأمريكية حتى حزيران/يونيو من العام نفسه، لتدرج بعدها ضمن الصحف الشيوعية المحظورة(١٠).

٩. "روبتنيك" (Robitnik)، صحيفة نصف شهرية صادرة باللغة الأوكرانية في نيويورك.

١٠. "زنانجي" (Zananje)، أسبوعية صادرة باللغة السلافية في شيكاغو.

١١. "كلاس كوميونست" (Glass Kommunista)، شهرية صادرة باللغة السلافية في شيكاغو(١١).

١٢. "ذي همر" (The Hammer)، أسبوعية صادرة باللغة الأوكرانية، ووزعت تلك الصحف بواقع عشرة آلاف نسخة للعدد الواحد لكل منها(١٢).

ونشرت صحف باللغة الإنكليزية ناطقة باسم فروع الحزب الشيوعي، مثل صحيفة "العالم الشيوعي" (Communist World)، وهي صحيفة أسبوعية ثمن النسخة الواحدة خمسة سنتات، كتب في ديباجتها في وسط أعلى الصفحة الأولى "العالم الشيوعي الصحيفة الأسبوعية الرسمية للحزب الشيوعي الأمريكي، فرع نيويورك العظيمة "، وفي الجهة اليمنى من أعلى الصفحة شعار الحزب على شكل كرة أرضية

كتب في إطارها " الحزب الشيوعي الأمريكي والشيوعية الدولية "، ومن الجهة اليسرى من أعلى الصفحة كتب " السلطات كلها للعمال"، وصدر عددها الأول في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٩، وصدر منها ثمانية أعداد فقط . وحاول الحزب الشيوعي نشر صحيفة شهرية باسم "الأممية" في كانون الثاني ١٩٢٠، لكن السلطات الأمريكية صادرت على العدد الأول منها في المطبعة قبل توزيعه، واختفت معه النسخ المكتوبة بخط اليد(١٣)، وبعد اتحاد الحزب الشيوعي الأمريكي والحزب الشيوعي المتحد في كانون الثاني/يناير ١٩٢١، أُسست صحيفة "الوحدة الشيوعية" (Communist Unity) التي صدرت باللغات الإنكليزية واليديشية والروسية، ووزعت خمسة آلاف نسخة للعدد الواحد منها (١٤).

لم يكتف الحزب الشيوعي بنشر أفكاره ومبادئه بالصحف، بل نشر عدد من المجلات النظرية الشهرية التي غطت جوانب مختلفة من أخبار الحزب، منها "الشيوعية الدولية" التي أسمت في كتابة مقالاتها أشهر قادة ومفكري الشيوعية العالمية، ولا سيما من الروس والأمريكيين، وصحيفة "تيلر" (The Toiler) الصادرة باسم الحزب الشيوعي في ولاية أوهايو، وتوزع بواقع خمسة آلاف نسخة للعدد الواحد، و"ذي ووركر جالنج" (The Worker Challenge)، الصادرة في نيويورك ووزعت خمسة آلاف نسخة للعدد الواحد، و"البريتور" (Librator) (١٥) ، ومجلة"دير بروليتاريا" (Der Broletorier) التي نشرت في نيويورك باللغة اليديشية، ووزع سبعة آلاف نسخة للعدد الواحد، فضلًا عن مجلة "فويس اوفليبور" (Voice of Labor) ومجلة "ذي كلاس ستراكل" (The Class Struggle)(١٦).

امتازت صحف الحزب الشيوعي الأمريكي ومجلاته بكثرتها واختلاف لغاتها، فأصبح تأثير بعضها مقتصرًا على المجموعات التي تتحدث اللغة التي تصدر بها الصحيفة أو المجلة، ولم تصدر بوتيرة واحدة أو بصيغة واحدة وحجم واحد، فعادة ما لوحظ أن عدد صفحاتها يقل أو يكثر من عدد إلى آخر أو بعد إصدار مجموعة من الأعداد، فعلى سبيل المثال لا الحصر، صدرت صحيفة "الشيوعي"، الناطق الرسمي

باسم الحزب، بأعدادها الأولى بثمان صفحات وأخذت بالازدياد حتى وصلت إلى اثنتين وثلاثين صفحة[١٧]. وعلى الرغم من كثرة الصحف الناطقة باسم الحزب والمؤيدة له وان لم تكن ملكيتها أو إدارتها تحت سلطته المباشرة فرض الحزب رقابته على ما يكتب من مقالات في صحفه ومجلاته، فهي تعرض أولًا على مقره الرئيس أو هيئة التحرير فيه للاطلاع عليها ومراجعتها قبل نشرها، سواء كتبت في الموضوعات السياسية أم الاقتصادية، إلى درجة أن محرري الصحف أو الأعضاء المحررين المشاركين في كتابة مقالات الصحف لا يمكنهم الرد على الهجمات التي شنتها الصحف "الرأسمالية" عليه إلا بعد موافقة لجنته التنفيذية المركزية والسماح لهم بكتابة ردودهم[١٨]، فضلًا عن ذلك، حملت صحفه شعارات وديباجات مختلفة من مدة إلى أخرى؛ بسبب طبيعة عمل الحزب المتغيرة الشيوعي من مدة إلى أخرى بحسب الظروف التي يكون عرضة لها في ظل سياسة الإدارة الأمريكية التي وأد الحزب منذ تأسيسه، ولتحقيق غايات وأهداف رسمت من قياداته التي اتسمت بالتغير المستمر؛ بسبب الانشقاقات في صفوفه؛ وبسبب مروره بدورين: الدور الأول: العمل العلني الذي انتهى في كانون الثاني/يناير ١٩٢٠، والدور الثاني، الدور السري الذي انتهى في عام ١٩٢٣، لكن ما يلاحظ على شعاراته، مع اختلافها، أنها أشارت إلى معنى واحد عبر عن كفاح الطبقة العاملة ومدى ارتباطه بها حتى إنه عدها أساس عمله من حيث الهدف والوسيلة، فضلًا عن مدى ارتباطه بالشيوعية الدولية وروسيا البلشفية.

أسَّست بعض صحف الحزب مع تأسيسه لتكون ناطقة باسمه، والبعض الآخر وُجد قبل تأسيسه، وكان يصدر باسم الحزب الاشتراكي الأمريكي أو إحدى المجموعات الاشتراكية، وعند انضمامها إلى الحزب الشيوعي الأمريكي كان منطقيًّا أن تتحول صحفها إلى الحزب الشيوعي وإدارته، كما كان منطقيًا أن تصدر بلغات الفروع أو المجموعات الأجنبية التي تمثلها لسهولة فهمها، ونشر أفكار الحزب بين أبناء جلدتهم العاملين في مرافق الصناعات والتجارة والمزارع الأمريكية المختلفة، ولا سيما أن أعضاء الحزب من اتحادات اللغات الأجنبية لا يجيدون التحدث باللغة الإنكليزية؛ أي أن صحف الحزب الرئيسة الصادرة باللغة الإنكليزية لا تمثل أهمية

لأولئك الأعضاء، وبالنتيجة اكتسبت الصحف التي صدرت باللغات الأخرى غير الإنكليزية مكانة كبيرة لا تقل أهمية عن مكانة الصحف الناطقة باللغة الإنكليزية. ويبدو أن حرص قيادة الحزب على اطلاع الأعضاء في اتحادات اللغات منشوراته بشكل تام، يفسر إصدارها الصحف الرسمية الرئيسة الناطقة باللغة الإنكليزية بلغات الفروع الأجنبية المختلفة مثل صحيفة "الشيوعي".

بلغت الصحف التي صدرت باسم الحزب الشيوعي المتحد، أي بعد نيسان/أبريل ١٩٢٠، خمسًا وثلاثين صحيفة صدرت بثمان لغات، ووزع منها أكثر من مليون وستمائة ألف نسخة، في حين نشر الحزب الشيوعي الأمريكي تسع عشرة صحيفة بثمان لغات وزع منها مليون نسخة شهريًّا[١٩]. ويبدو أن الوضع المالي للحزب أثر بشكل مباشر في نشاطاته كافة، بما فيها صحافته، فقد اقترحت "لجنة التحرير" فيه دمج نشرته الرسمية (Bulltein Official) وصحيفة " الشيوعي " الناطق الرسمي باسمه، التي كتب في ديباجتها" الصحيفة الرسمية للحزب الشيوعي الأمريكي، قسم الشيوعية الدولية "، ونشرت تحت إشراف لجنته التنفيذية المركزية، وركزت على نشر أخبار الحزب وقراراته ومعلومات تفصيلية عن ماليته، وعدد صفحاتها أربعة، تباع النسخة الواحدة بعشرة سنتات[٢٠].

تبين أن إصدار أكثر من صحيفة رسمية ناطقة بلسان الحزب الشيوعي كان سببًا في إرهاق ميزانيته التي عانت، في الأصل، من العجز، لذا اقترحت "لجنة التحرير" على لجنته التنفيذية المركزية إجراء تغييرات في صحافته، بدمج صحيفته "الشيوعي" و "النشرة الرسمية"، باسم صحيفة "الشيوعي"، على أن تشتمل مقالاتها على مزيج مما كان ينشر في "النشرة الرسمية" من مقالات ومعلومات مالية والموضوعات التي تناقش شؤونه التي لا يمكن مناقشتها في الصحف العلنية الأخرى، وما ينشر من معلومات في صحيفة"الشيوعي"، التي صدرت بواقع اثنتا عشرة صفحة للعدد الواحد، لتكون أداته الإعلامية الرئيسة،، ولا سيما أن إدارتها أصرت على أن تصل بها إلى ميادين أوسع مما كانت عليه في طورها السري، وانتخبت محررًا لها ومحررين

مشاركين ومساعدين ليغطوا ميادين الدعاية السياسية والتحريض كافة[٢١]، مع ملاحظة أن بين وسائل نشر مقالات الصحيفة وضمان بيعها، بعد أن كان أحد الوكلاء يقوم بتلك المهمة، قيام كل فرع من فروع الحزب بشراء المئات من منشورات الحزب الشيوعي والبرامج والبيانات والدساتير والتقارير الدولية التي تحظى بسمعة جيدة، وتزويد كل عضو من أعضائها بخمس نسخ منها ليقوم ببيعها على الطبقة العامة إلى حين عقد الاجتماع التالي للفرع [٢٢].

إلى جانب الصحف، لجأ الحزب الشيوعي في نشر مبادئه وأهدافه وبرامجه وبياناته ودساتيره إلى نشر نشريات وكتب وكتيبات ركزت على نشر ما يهتم به، وتبنت نشر تلك المنشورات دور رسمية للطباعة والنشر، أهمها "انترناشيونال (Publishers International)، ودار "ووركرس لايبرري بابليشارز" (Publishers Library Workers) ودار "نيو سجري بابليشارز" (New Century Publishers) ومقراتها جميعًا في مدينة نيويورك، وبدا منطقيًّا أن يحتاج الحزب إلى جهات تتبنى توزيع منشوراته من الصحف والكتيبات والمنشورات الأخرى، سواء بين أعضائه أم في صفوف الطبقة العاملة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك امتلك المئات من الوكلاء الصحفيين الذين دفع لقسم منهم الأجور، ولم يدفع لقسم آخر، ووُجد بينهم مَن عمل بالسر، ومنهم مَن عمل بالعلن، في حين تطوع آخرون للعمل من أجل نشر دعاية الحزب، ونقل أخباره إلى الأوساط الكادحة من المجتمع[٢٣]، فنشر الحزب في الأشهر الأربعة الأولى من عمره خمسة منشورات، أربعة منها صدرت بالفعل، وصادرت الحكومة المنشور الخامس قبل نشره، وزع من كل منشور منها بين ٣٠٠–٨٠٠ ألف نسخة[٢٤]، بلغت في مجموعها مليون ونصف نسخة[٢٥]، علمًا أن الحزب أصدر كتيبين اشتملا على برنامجه ودستوره، وزع منهما قرابة خمس وعشرين ألف نسخة، وكتيب آخر تحت عنوان " تطور الاشتراكية من العلم إلى العمل "(The Development of Socialism from Scince to Action)، وزع منها عشر آلاف نسخة[٢٦]، ووزع ثلاثة منشورات قبل الانشقاقات في صفوفه في نيسان/أبريل ١٩٢٠،

بواقع خمس وثلاثين ألف نسخة للمنشور الواحد[٢٧]. وبعد الانفصال، أصدر ثلاثة منشورات، وزع من كل منشور بين ٥٠-١٣٥ ألف نسخة[٢٨].

يمكن أن تعد صحف ومنشورات الحزب الشيوعي سلاحًا متعدد الاستعمالات، فمن جانب كانت الوسيلة الرئيسة في نشر الدعاية الشيوعية والتحريض بين صفوف العمال ونشر مبادئه وبرامجه، ومن جانب آخر، حاول الحزب الإفادة قدر المستطاع من بيع الصحف للحصول على الأموال التي عدت أحد موارد خزينته، لذا لوحظ أن الصحف جميعًا التي نشرت باسمه خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمره، لم يتجاوز ثمن النسخة الواحدة منها خمسة سنتات، وقد يفسر ذلك إقبال الناس على شرائها، وهو ما أسهم في توزيع أعداد كبيرة منها وصلت، إلى عشرات الآلاف من النسخ من كل صحيفة أو منشور، فضلًا عن ذلك، كان من شروط نيل العضو المكانة الجيدة في صفوف الحزب وتمتعه بالحقوق كاملة، أن يتواصل مع أخباره ونشاطاته اليومية والإسهام فيها، وبالطبع تعد الصحف والمجلات والكتيبات والمنشورات الأخرى التي أصدرها الحزب من أدبياته التي وجب على العضو اقتناؤها ليطور نفسه بصفته أحد كوادر الحزب الفاعلة، بل إن مؤتمرات الحزب أكدت،عند وضعها الدستور واتخاذها القرارات، على وجوب التزام الأعضاء بأوامره التي كان بينها أن يشتروا الصحف والكتيبات كأحد أشكال المساعدة المقدمة منهم إلى الحزب؛ ليتمكن من الاستمرار في إنجاز المهام الموكلة إليه في غضون المدة بين مؤتمر وآخر، حتى لوحظ أن الأموال التي جمعت من بيع المنشورات خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عمره بلغت ١٥٤٢ دولار، ومن المحاضرات ٦٤١,٤١٧ دولار[٢٩]. وفي الأحوال كافة، اضطر الحزب بعد مدة قصيرة جدًا من تأسيسه إلى الانتقال إلى طور النشاط السياسي السري بكل ما اكتنف ذلك الطور من تطورات تنظيمية وصعوبات مالية وإدارية.

الخاتمة:

توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من الاستنتاجات:

١. اعتمد الحزب الشيوعي الأمريكي على صحافته في جمع الأموال اللازمة لديمومته، وأصبحت أحد مصادره الأساسية في الحصول على موارده.

٢. مثلت صحيفة"الشيوعي" الصحيفة الأساسية للحزب الناطقة باسمه باللغة الإنكليزية، التي ازدادت عدد صفحاتها خلال مدة قصيرة من إنشائها لأهميتها في إيصال المعلومات إلى الأعضاء.

٣. أدرك أعضاء الحزب منذ اليوم الأول لتأسيسه أهمية النشاط الصحفي في إنجاح الحزب، لذلك خصص أكثر من جلسة من جلسات المؤتمر التأسيس للحزب لمناقشة مسألة إنشاء صحيفة للحزب.

٤. مثلت الصحف والمنشورات الأخرى الرافد الأساس لتمويل الحزب.

٥. نظرًا لغالبية أعضاء الحزب من الاتحادات الأجنبية التي يشكل أعضاؤها المهاجرون من أوروبا الشرقية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، الذين لا يجيدون قراءة وكتابة اللغة الإنكليزية، أصدر الحزب أكثر من صحيفة بلغة الفرع الذي أسسها مثل الليتوانية واللاتيفية وغيرها.

٦. مرت صحافة الحزب بمرحلتين: المرحلة الأولى العلنية التي لم تدم طويلًا فسرعان ما أغارت السلطات الأمريكية على مقراتها، فصادرت أعدادها وآلات الطباعة التي كانت هي في الأصل قليلة، لذلك قل نشاط الحزب بعد عام ١٩٢١.

٧. أدى إصدار الحزب لعدد كبير من الصحف والمنشورات إلى إرهاق ميزانية الحزب وتشتت موارده على تلك الصحف، لذلك ظهرت دعوات ونفذت بتقليص تلك عدد تلك الصحف ودمج بعضها مع البعض الآخر.

الهوامش:

(1)"The Communist Party of America, 1919"(http:// www. marxists.org/archive/reed/1919/leftwing.htm).

(2)"100 Things You Should Know About Communism in the U.S.A",Washington,N.D.P.23;"The Communist",Vol.1,No.1, September 27,1919.

(3) Ibid.

(4) "The Communist",Vol.1,No.1,September 27,1919.

(5) "The Communist Party of America 1919", Communist Party Convention:, Day 2, Sept. 1, 1919.

(6) "Biblography Press of the Communist International Till February 1,1921",P.1.

(7) Ibid,P.2.

(8) "The Communist",Vol.1,No.3,October 11,1919.

(9) "Biblography Press of the Communist International Till February 1,1921",PP.1-2.

(10) "Ibid.

(11) "Revolutionary Radicalism…",P.757.

(12) "Biblography Press of the Communist International Till February 1,1921",Pp.1-2.

(13) "The Communist Party of America 1919", Communist Party Convention:, Day 2, Sept. 1, 1919;"The Communist World", Vol.1, No.8,December 9,1919.

(14) "Biblography Press of the Communist International Till February 1,1921",PP.1-2.

(15) Biblography Press of the Communist International Till February 1,1921PP.1-2; "Revolutionary Radicalism…",P.757.

(16) "Biblography Press of the Communist International Till February 1,1921",Pp.1-2.

(17) "The Communist",Vol.1,No.6-7,March,1922.

(18) Ibid.,Vol.1,No.3,October 11,1919.

(19) Zumoff,The Communist International and US Communism, 1919-1929,New York,2014,Pp.3-4.

(20) "Official Bulletin",No.2,Ugust 1920.

(21) Ibid.

(22) "The Communist",Vol.1,No.3,October 11,1919.
(23) "100 Things You Should Know About Communism in the U.S.A" ,P.10.
(24) "The Communist",Vol.1,No.5,October 22,1919.
(25) "100 Things You Should Know About Communism in the U.S.A",P.13.
(26) "The Communist",Vol.1,No.1,February 19,1920.
(27) "100 Things You Should Know About Communism in the U.S.A",P.14.
(28) "The Communist",Vol.1,No.1,February 19,1920.
(29) "The Communist",Vol.1,No.1,February 19,1920.